[302] مناقشة وردها: لكن البعض قد سجل تحفظا هنا، فقال: إنه يغلب على ظنه أن تكون قصة جعفر، وملك الحبشة موضوعة، بدليل ذكر الصيام فيها، وهو لم يشرع إلا بعد الهجرة إلى الحبشة (1). ولكن هذا التحفظ لا اعتبار به، إذ لماذا لا يكون نفس كلام جعفر هذا دليلا على تشريع الصيام في مكة ؟ !. يضاف إليه قول القمي، والحلبي المتقدمين: إلا أن يكون مراده بتحفظه المسخل خصوص صيام شهر رمضان، فلا مجال حينئذ للاعتراض عليه بكلام الحلبي والقمي رحمه ا. لكن مما يدل على أن شهر رمضان قد فرض في مكة: أنه لما أسلم عمرو بن مرة الجهني، وأرسله (مر) إلى قومه، قال لهم: " إني رسول من رسول ا إليكم: أدعوكم إلى الجنة، وأحذركم من النار، وآمركم بحقن الدماء، وصلة الأرحام، وعبادة ا، ورفض الأصنام، وحج البيت، وصيام شهر رمضان، شهر من اثني عشر شهرا، فمن أجاب فله الجنة " وكان ذلك في أول بعثة النبي اصلى ا عليه وآله " (2). هذا، ولابد من الاشارة هنا إلى أن الصوم كان مشرعا في الأمم السالفة، فقد قال تعالى: " كتب عليكم الصيام، كما كتب على الذين من

_____ (1) السيرة الحلبية ج 2 ص 132 و 136، تفسير ابن كثير ج 1 ص 213 وراجع ص 214. (2) البداية والنهاية ج 2 ص 252 عن أبي نعيم، ومجمع الزوائد ج 8 ص 244 عن الطبراني، وحياة الصحابة ج 1 ص 191 عنهما، وعن كنز العمال ج 7 ص 64 عن الروياني، وابن عساكر. (*) _____